

## الجانب الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي للحضارة الرومانية :

### أولا : الزراعة :

كان نحو 90% من سكان العالم الروماني يعيشون على الزراعة وقد ادرك الرومان الحاجة الى محاصيل

دورية كما عرفوا ايضا انا ترك نصف الحقل بورا كل سنة يجعل التربة اغنى لزراعة المحاصيل في السنة التالية ولكن قلة ممن اصحاب الاراضي استطاعوا تحمل هذا الاسلوب

زرع الفلاحون الوديان الخصبة شمالي وجنوبي مدينة روما حبوبا مثل القمح و الشيم و الشعير اما على المنحدرات و التلال وفي التربة الاقل خصوبة فقد زرعا الزيتون و الكم و ربوا الغنم و الماعز كما ربي المزارعون الرومان الخنازير و الابقار و الدجاج و عندما توسعت الامبراطورية تزودت روما بمنتجات زراعيي عديدة من مزارع الغال و اسبانيا و شمالي افريقيا

### ثانيا : الصناعة :

لم تصبح مدينة روما مركزا صناعيا في العصور القديمة اطلاقا فقد كانت تستورد معظم السلع المصنعة ولكن مناطق ايطالية اخرى كانت تزود العاصمة بمنتجات مثل الفخار و الاواني الزجاجية و الاسلحة و الادوات و المنسوجات كما انها صنعت الاجر و الانابيب الرصاصية التي يحتاجها الرومان للأشعة السفن و عندما توسعت الامبراطورية تطورت مراكز الصناعة مهمة خارج ايطاليا كانت بمصابة أسواق محلية و صدرت سلعا الى روما

### ثالثا : التعدين :

كان واحدا من أكثر نشاطات روما القديمة اهمية فقد تطلبت مشاريع البناء الضخمة في الامبراطورية كميات كبيرة من الرخام و المواد الاخرى وجاء الرخام من اليونان و شمالي ايطاليا كما وجد في ايطاليا النحاس و مناجم غنية بخام الحديد وجاء القسم الاكبر من الذهب و الفضة في الامبراطورية من اسبانيا و أنتجت مناجم بريطانيا الرصاص و القصدير وكان العمل في المناجم شاقا و غير صحي واجبر الرومان المستعبدين و المجرمين المحكومين و اسرى الحروب على العمل فيها

### رابعا : التجارة :

ازدهرت التجارة مع توسع الامبراطورية الرومانية فقد انتقلت السفن البحرية الضخمة البضائع بين موانئ البحر المتوسط و من ثم كانت العربات و المركبات تقوم بنقل هذه البضائع على شبكة طرق الامبراطورية الواسعة

كانت الواردات الرئيسية لمدينة روما تشمل على المواد الغذائية و المواد الخام و السلع المصنعة و صدرت شبه الجزيرة الايطالية الخمر و زيت الزيتون و تاجر الرومان مع بلاد تقع خارج الامبراطورية ايضا فقد استورد مثلا الحرير من الصين و التوابل و الاحجار الكريمة من الهند و جنوبي الجزيرة العربية و العاج من افريقيا

وسكت الحكومة الرومانية قطعا نقدية من الذهب و الفضة و النحاس و البرونز و تحكمت بالموارد المالية لجعل التجارة أكثر سهولة

## خامسا : النقل و الاتصالات :

كانت هناك شبكة رائعة من الطرق تتقاطع في داخل الامبراطورية وكانت تمتد الى نحو 80 كلم وتساعد على ابقاء الامبراطورية متماسكة وبنى الجيش الروماني طرقا لتسهيل تحركات القوات العسكرية كما عززت الطرق ايضا في جانبي التجارة و النقل واعتمد النظام البريدي الروماني المنظم بدرجة عالية جدا على شبكة الطرق وكانت الطرق الرومانية المستقيمة و المرصوفة من روائع الزمن

بل وبنى الرومان اضخم اسطول من السفن النقل في العصور القديمة وأبحرت سفنهم الى كل موانئ البحر المتوسط وفي الانهار الكبيرة مثل الراين و الدانوب و النيل .

## أولا : الحياة الاجتماعية :

### 1-السكان :

في كل ارجاء الامبراطورية نجد اللغتين اللاتينية و اليونانية ولكن معظم الشعوب المغلوبة استمرت في استخدام لغتها المحلية ففي كل من الغال و بريطانيا مثلا كان الانسان يتكلمون اللغة السلتية وفي شمال افريقيا اللغة الامازيغية ويتكلمون في سوريا وفلسطين الارمية و في مصر اللغة المصرية القديمة في لهجتها القبطية

انقسم سكان روما القديمة الى طبقات اجتماعية متعددة وكانت قلة من الرومان تنتمي الى الطبقة العليا وشكل أعضاء مجلس الشيوخ وعائلاتهم الفئة الاعظم نفوذا من أفراد هذه الطبقة أما معظم الناس فكانوا من الطبقات الدنيا ومكانتهم الاجتماعية وضيعة وكان الرومان يميزون داخل الفئة الاخيرة نفسها بين المواطنين و المستعبدين فقد ضمت فئة المواطنين المزارعين الصغار و عمال المدن و الجنود في حين كان معظم المستعبدين اناسا تم اسرهم في الحرب وقد أصبح بالمكان المستعبدين في وقت لاحق ان يشتروا او يمنحوا حريتهم ويصبحوا احرارا ثم مواطنين في نهاية المطاف

ومع توسع العالم الروماني وظهرت الطبقة الاجتماعية جديدة تتمتع بأهمية كبيرة تألفت من ملاك الاراضي الاثرياء وأصحاب الاعمال وقد اطلق عليها اسم طبقة الفرسان واحتل افرادها في ظل الاحكام الاباطرة مناصب حكومية مهمة وأسهموا في ادارة الخدمات المدنية للإمبراطورية

### 2-حياة السكان :

#### -الحياة في المدينة :

كانت روما عاصمة الامبراطورية الرومانية وكبرى المدن فيها كانت المدن في الامبراطورية الرومانية مركزا للتجارة و الثقافة وقد خططها المهندسون الرومان بعناية فائقة شيّدوا المباني العامة في أماكن مناسبة وزودوها بشبكات المياه و المجاري وكان الاباطرة او الاثرياء يدفعون الاموال اللازمة لإنشاء المباني العامة الضخمة مثل الحمامات و الملاعب الرياضية و المسارح وفي قلب المدينة يقع الفورم الروماني وهو ميدان كبير مكشوف تحيط به الاسواق و المباني الحكومية و المعابد وقد اختلط الغني بالفقير في هذا الميدان الصاخب وفي الحمامات و المسارح و الملاعب

### 3-الحياة في الريف :

كان الرومان الاوائل رعاة ومزارعين وفي روما القديمة كون المزارعون الذين يعملون في اراضيهم الخاصة العمود الفقري للجيش الروماني وكان هؤلاء يزرعون محاصيلهم في الربيع ويحصدونها في الخريف اما خلال الصيف فيجندون في الجيش

وقد تغيرت الحياة الريفية بعد ان بدأت روما في التوسع رقعتها اذ ارسل عدد كبير من المزارعين لخوض الحروب الخارجية لفترات طويلة و بذلك كانوا مضطرين لبيع اراضيهم فأقام اثرياء الرومان مزارع كبيرة

زرعوا فيها المحاصيل وربوا فيها المواشي من أجل التجارة واشتروا المستعبدين للعمل لديهم كما كانوا ايضا يؤرخون الاراضي للمزارعين التابعين لهم كانت الحياة شاقة بالنسبة لمعظم المزارعين ولكنهم كانوا يتشوقون الى الاعياد التي تقام عند زراعة الارض وحصادها وكانت تشمل على العاب رياضة وتسلياس اخرى

### -الحياة العائلية :

كان رب الاسرة الرومانية صاحب سلطة مطلقة على افراد أسرته تصل الى حد بيع اولاده رقيقا او حتى قتلهم ولم يكن بإمكان الابن حيازة اية ملكية خاصة او التمتع باية سلطة شرعية بما في ذلك اولاده مادام ابوه على قيد الحياة وبالتالي فقد كانت الاسرة الكبيرة كثيرة العدد تشمل على الاولاد المتزوجين و عائلاتهم

### 5-التعليم :

لم يكن في روما القديمة مدارس للدولة وكان الاطفال يتلقون تعليمهم الاول في البيت تحت اشراف والديهم وكان معظم الاولاد وبعض الفتيات ما بين سن السادسة او السابعة وحتى العاشرة او الحادية عشرة من عمرهم يلتحقون بمدارس خاصة او يدرسون في منازلهم وكانوا يتعلمون القراءة و الكتابة و الحساب وكان المستعبدون يعلمون الاولاد في عدد كثير من المنازل ومن الجدير بالذكر ان بعض المستعبدين وبصفة خاصة الذين كانوا من الاغريق ظهروا اكثر تعليما من ساداتهم

اما معظم الرومان الذين كانوا يتلقون تعليما اكثر من ذلك فقد كانوا من ابناء العائلات الثرية الذين يدرسون حتى الرابعة عشرة بصورة رئيسية قواعد اللغتين اللاتينية و اليونانية و الادب وكذلك الرياضيات و الموسيقى و الفلك

وكان التعليم العالي في روما القديمة يعني دراسة الخطابة و الرومان الذين درسوا الخطابة من ابناء الطبقة العليا هم وحدهم الذين مارسوا مهنة في القانون او السياسة لان التدريب على الخطابة كان يوفر المهارات اللازمة لطرح المشكلات امام المحاكم القانونية او مناقشة المسائل في مجلس الشيوخ الروماني وكان الطلبة يدرسون احيانا الفلسفة و التاريخ ايضا من اجل تحسين قدراتهم كخطباء في المحافل العامة اما النساء اللواتي درسن الخطابة فقد كن قلة لان عالم السياسة كان حكرا على الرجال

### 6-الغذاء و الملابس و المأوى :

وكانت وجبة الافطار خفيفة من الخبز و الجبن و يتناول معظم الرومان وجبة الغداء قبيل منتصف النهار

اما بالنسبة للأثرياء الرومان فكانت وجبة الغداء تتألف من اللحم او السمك و الزيتون و الفاكهة اما وجبة العشاء وهي الوجبة الرئيسية فكانت تبدأ في وقت متأخر بحيث تنتهي قبل غروب الشمس

كان الرومان يرتدون صياح خفيفة من الصوف او الكتان وكان الثوب الرئيسي للرجال و النساء رداء يسمى التيوتك وهو قميص قصير يتدلى الى الركبة او ما دونها وكان التيوتك بمثابة ثوب نوم ايضا و فوق هذا التيوتك كان الرجال يرتدون عباءة تدعى التوجة كما كانت النساء يرتدون عباءة تدعى البالا التي تلتف حول الجسم و غالبا ما كانت ثياب الرجال بيضاء اللون ولكن برغم ذلك التوجه التي تلبسها الطبقة العليا من الرومان كانت ذات حافة ارجوانية اما ثياب النساء فكانت على الاغلب مصبوغة بألوان متعددة

وفي المدن عاش معظم الرومان في بيوت متراسة الصوف و مؤلفة من ثلاث الى خمس طوابق وكان باستطاعة اثرياء الرومان فقط امتلاك بيوت وكانت بيوتهم تبنى حول فناء يدعى اتريوم البهو الروماني وكانت معظم الغرف المحيطة بهذا الفناء صغيرة ودون نوافذ إلا ان هذا الفناء كان فسيحا ويغطيه سقف له فتحة تسمح بدخول الضوء و الهواء وكانت للبيوت افنية بأعمدة تدعى برستائل الفناء المعمد وكانت بمثابة حدائق داخلية اما الفقراء في المناطق الزراعية فقد عاشوا في اكواخ صنعت من اللبن المجفف بالشمس

### ثانيا : الدين:

كان الرومان الاوائل يعتقدون بان الهتهم سلطة على الزراعة و على نواحي الحياة اليومية كلها فقد كانوا يزعمون ان سيريز مثلا لأهله للحصاد و فستا حارسة نار الموقد و يانوس حارس الابواب وكانت الالهة المسماة لاريس- و بيناتيس تحرس الاسرة و البيت حتى ان جوبيتر الذي اصبح مؤخرا اكبر الهتهم عبد في بادي الامر الها للسماء متحكما في الطقس

تزايد احتكاك الرومان بالأفكار الاغريقية خلال القرن الرابع قبل الميلاد ومن ثم اخذوا يعبدون الالهة الاغريقية وأعطوها اسماء رومانية وبنو معابد و مزارات لتكريمها وقد سيطرت الحكومة على الدين وكان الكهنة موظفين حكوميين اما بالانتخاب او بالتعيين يقومون بالطقوس العامة التي كانوا يرون انهم يكسبونها عطف الهتهم على الدولة

فقد عدد كبيرا من الرومان في القرن الاول الميلادي اهتمامهم بديانتهم وجذبهم الاديان السماوية التي كانت تخاطب فطرتهم الانسانية وتبين لهم طريق الخير في الدنيا و الاخرة وكسبت النصرانية اتبعا كثيرا في ذلك الوقت

### ثالثا : الفنون و العلوم :

-النحت و الرسم : اقتبس النحاتون و الرسامون الرومان اعمالهم من الفن الاغريقي زمن التقاليد الايطالية المحلية و بالتالي فقد عكست اعمالهم الفنية الاشكال الانسانية النابضة بالحياة من الفن الاغريقي كما عكست الجوانب الاكثر واقعية للفن الايطالي المحلي

أبدع النحاتون الرومان صورا واقعية تمثل اشخاصا معينين كما انهم صوروا احداثا تاريخية بالنحت على المنشآت العامة الضخمة فمذبح السلام مثلا المزخرف غاية الزخرفة يمجذ السلام الذي جاء به الامبراطور اوغسطس الى الامبراطورية كما كانت هناك منحوتات على الاعمدة العالية و على الاقواس النصر تصور الحملات العسكرية

وزينت رسومات الجدران الضخمة بيوت الطبقة الميسورة من الرومان وتظهر مثل هذه الرسومات مناظر الحدائق و احداث م الاساطير الرومانية ومشاهدة من الحياة اليومية وجعلت الرسومات الملونة عديدة و المبتكرة باهتمام ودقة الغرف في البيوت تبدوا اجمل وأكثر بهاء

-الادب اللاتيني : ازدهر في عهد اغوستوس ما بين عامي 27 – 14 ق-م وقد كتب الشاعر فيرجيل لمحملته الشهيرة الانيادة عن نشأة مدينة روما .

الادب : تأثر لأدب في روما تأثرا كبيرا بشعر الاغريق وأثارهم المسرحية وتكيف الشعراء و المسرحيون الرومان من امثال نايفيوس وانيوس و الكتاب المسرحيون من امثال تيرينس بلاوتوس مع الاشكال الاغريقية من اجل الجمهور الروماني كما بنت قيصر وسالوست كتاباتهما التاريخية النماذج الاغريقية وابدع الشعراء روما الكبار امثال كاتولوس و لوكرتيس و اوفيد و فيرجيل وتاكيوس المع مؤرخي شيشرون اعمالا عظيمة وأصيلة هذه بالإضافة الى مؤلفات اخرى مهمة في الادب اللاتيني تشمل على خطب- شيشرون- ونقائض هوراس- وجوفينال- ورسائل شيشرون- وبلينوس الاصغر

العلوم : كانت الكشوف العلمية للرومان القدامى قليلة غير ان العلماء الاغريق ازدهرت في ظل الحكم الروماني فطاف الجغرافي الاغريقي سترابون في ارجاء الامبراطورية الرومانية وكتب وصفا دقيقا لما شاهده .

كما طور الفلكي اليوناني بطليموس الذي عاش في مصر نظرية الكون التي ظلت مقبولة لنحو 500 سنة وافترض الطبيب الاغريقي جالينوس نظريات طبية مهمة اعتمدت على تجارب علمية كما جمع الرومان انفسهم مجموعات مهمة من المعلومات العلمية منهم تصنيف بليني الاكبر الذي الف دائرة معارف 37 مجلدا بعنوان التاريخ الطبيعي .